

بحر الرجز

الرجز هو بحور الشعر العربي، وتسمى قصائده الأراجيز ومفردها أرجوزة، ويسمى قائله: راجزا. والرجز بفتح الجيم هو داء يصيب الإبل ترتعش منه أفخاذها عند قيامها ولذلك أطلق على هذا البحر من الشعر رجزا لأنه تتوالى فيه الحركة والسكن، ثم الحركة والسكن، وهو يشبه في هذا بالرجز في رجل الناقة ورعشتها حين تصاب بهذا الداء فهي تتحرك وتسكن، ثم تتحرك وتسكن، ويقال لها حينئذ رجزاء. وقد كان شعر الرجز منتشرًا في الجاهلية والإسلام، وكتبوا به كثيراً من أشعارهم وسجلوا به أنسابهم وأحسابهم. بحر الرجز هو حماز الشعراء بسبب التغيرات الكثيرة التي تطرأ على تفعيلته الرئيسية، وبسبب سهولة ركوب الشعراء عليه أيضًا.

الرجز بحر أحد أشكال التفعيلة يرتکب بناؤه على تكرار (مشتَفعُلْ) وهي: تفعيلة لا تردد في الرجز أو في غيره بهذه الصورة فقط، بل بصورٍ أخرى تختلف تبعًا لاختلاف التغيير الذي يطرأ على مكوناتها، نتيجةً لدخول الزحافات والعلل.

وزن الرجز

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

ضابط بحر الرجز

في أبْرِ الأَرْجَازِ بَحْرٌ يَسْهُلُ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

صوْرُ مُسْتَفْعِلُنْ
زحاف الخبن

سقوط الحرف الساكن الثاني من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُتَفعُلْ).

زحاف الطبي

سقوط الحرف الرابع الساكن من التفعيلة، لتكون التفعيلة (مُسْتَغُلْ).

زحاف الخبر

سقوط الحرفين الثاني والرابع؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَغُلْ).

عللة القطع

سقوط آخر الوتد المجموع وتسكين ما قبله، أي: سقوط الثون؛ لتكون التفعيلة (مُسْتَغُلْ)، وللمخبونة (مُتَفعُلْ). هذه العلة هي أكثر العلل شيوعاً في (مُسْتَغُلْ).

حشو الرجز

لمستغلن في حشو الرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَغُلْ.
- مُتَفعُلْ، (خبن).
- مُسْتَغُلْ، (طبي).
- مُتَغُلْ، (خبر).

عروض الرجز وضربه

لعروض الرجز أربع صور، وهي:

- مُسْتَفْعِلُن.
- مُتَفْعِلُن.
- مُسْتَعِلُن.
- مُسْتَفْعِلُن.

أنواع الرجز

للرجز أربعة أنواع تعتمد على تكرار عدد التفعيلات.

الرجز الثامن

له عروض واحد صحيح: مُسْتَفْعِلُن، وضربان: صحيح (مُسْتَفْعِلُن)، ومقطوع (مُسْتَفْعِلُن). لا يمنع دخول (الخبن) لتصبح (مُتَفْعِلُن) في العروض والضرب.

| صيغته | مسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن |
|--------|---|
| مثال | لا تيأسوا أن تستردوا مجدكم فرب مغلوب هوى ثم ارتقى |
| قطع | لا تيأسوا / أن تسترد / دو مجدكم فرب بمع / لوبن هوى / ثم مرتقى |
| رموز | ٥//٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥//٥/٥ - ٥/٥/٥ |
| مقابلة | مسْتَفْعِلُن - مُسْتَفْعِلُن - مُسْتَفْعِلُن - مُسْتَفْعِلُن |

الرجز المجزوء

له عروض وضرب واحد صحيح: مُسْتَفْعِلُن، وقد يدخله زحافا (الخبن) و (الطي).

| صيغته | مسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن |
|--------|---|
| مثال | قد هاج قلبي محضر أقوى وربيع مفتر |
| قطع | قد هاج قل / بي محضر أقوى ورب / عن مفتر |
| رموز | /٥//٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥//٥/٥ - ٥/٥/٥ |
| مقابلة | مُتَفْعِلُن - مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن - مُسْتَفْعِلُن |

الرجز المشطور

تفعيلاته الثالثة هي العروض والضرب معاً، وهي صحيحة: مُسْتَفْعِلُن.

| صيغته | مسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن |
|--------|---|
| مثال | قلت لثفسي حين فاضت أدمعي |
| قطع | قلت لنفس / ي حين فا / ضت أدمعي |
| رموز | /٥//٥/٥ - ٥/٥/٥ - ٥//٥/٥ - ٥/٥/٥ |
| مقابلة | مُسْتَعِلُن - مُسْتَفْعِلُن - مُسْتَفْعِلُن |

الرجز المنهوك

تفعيلاته الثانية هي العروض والضرب معاً، وهي صحيحة: مُسْتَفْعِلُن.

| صيغته | مُستَفْعِلٌ مُسْتَفْعِلٌ |
|--------|----------------------------|
| مثال | إلهنا ما أعدك |
| تقطيع | إلهنا / ما أعدك |
| رموز | ٥//٥ - ٥//٥ |
| مقابلة | مُتَفَعِّلٌ - مُسْتَفْعِلٌ |

ملخص الزحافات والعلل في البحر الرجز

يجوز في الرجز **الْحَبْنِ** (حذف الثاني الساكن)، والطي (حذف الرابع الساكن)، والخبل (حذف الثاني والرابع الساكنين)، وهذه الزحافات تجوز في حشوه وعزوذه وضرره إلا الضرب المقطوع (حذف ساكن الوتد المجموع آخر التفعيلة وتسكنين ما قبله) فإنه لا يجوز فيه **الْحَبْنِ**. وتصبح (مُسْتَفْعِلٌ) بالْحَبْنِ: (مُتَفَعِّلٌ)، وبالطي: (مُسْتَفْعِلٌ) ويصبح الضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلٌ) بالْحَبْنِ: (مُتَفَعِّلٌ) ويسقى حينئذ مكبولاً أو مخلعاً.

وهذه الزحافات سائفة في الرجز غير نابية عن الذوق، وقد تجتمع جميعاً في بيت واحد دون ثقل أو نشوز، وقد يستغني الشاعر عن وحدة القافية في أبيات القصيدة من الرجز بالتصريح في كل بيت وبوحدة القافية بين شطريه. ويسقى هذا النوع من الرجز (**المزدوج**، وفيه يجوز للشاعر الجمع بين الضرب التام (مُسْتَفْعِلٌ) والضرب المقطوع (مُسْتَفْعِلٌ) في قصيدة واحدة كما في أرجوزة أبي العتاهية المسماة ذات الأمثال).

أمثلة على بحر الرجز

ورد في ألفية بن مالك:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ٤٤٤ واسم و فعل ثم حرف الكلم
واحدة كلمة والقول عم ٤٤٤ وكلمة بها كلام قد يؤم
بالجر والتنوين والندا ٤٤٤ وأول ومسند للاسم تمييز حصل

ومثال آخر من متن ابن الجزيري رحمه الله الموسوم "المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه":

يقول راجي عفو رب سامع ٤٤٤ محمد بن الجزيري الشافعي
الحمد لله وصلى الله ٤٤٤ على نبيه ومصطفاه
محمد وآلها وصحبه ٤٤٤ ومقرئ القرآن مع محبه
وبعد إن هذه مقدمه ٤٤٤ فيما على قارئه أن يعلمه
إذ واجب عليهم محتم ٤٤٤ قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات ٤٤٤ ليلفظوا بأ Finch اللغات
محرري التجويد والمواقف ٤٤٤ وما الذي رسم في المصاحف
من كل مقطوع وموصول بها ٤٤٤ و Tate أثني لم تكن تكتب بها

ومن ارجوزة نور الدين السالمي "جوهر النظام في علمي الأديان والاحكام":

من أدب السؤال للعفيف ٤٤٤ أن يسأل العالم كالضعف
لا يورث العلم من الأعمام ٤٤٤ ولا يرى بالليل في المنام
لكنه يحصل بالتكلر ٤٤٤ والدرس في الليل وفي النهار
مثاله شجرة في النفس ٤٤٤ وسقيتها بالدرس بعد الغرس
يدركه من كد فيه نفسه ٤٤٤ حياته ثم أطال درسه

هذا الملف تم تحميله من موقع Talamid.ma

مزاحما أهل العلوم بالركب ﴿ وطالبا لنيله كل الطلب
فالله قد أوحى إلى داود ﴾ أن اتخذ نعليين من حديد

الخلاصة

للرجز أربعة أنواع هي: الثام، والمجزوء، والمشطور، والمنهوك.

للرجز عروضان وثلاثة أضرب، مع الجوازات.

تفاعيل الرجز في الحشو أربع، هي: مُسْتَفْعِلُن، مُتَفْعِلُن، مُسْتَفْعِلَان، مُتَفْعِلَان.

عروضه وضربه تسعة، وهي: مُسْتَفْعِلُن، مُسْتَفْعِلُن، مُسْتَفْعِلُن، مُسْتَفْعِلَان، مُسْتَفْعِلَان.

صوره:

- مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن ﴿ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن .
- مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن ﴿ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن .
- مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن ﴿ مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن .
- مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن .
- مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن .

جدول تلخيصي للبحر الرجز

| التمثيل | الضرب | | | العرض | | الرجز |
|--|------------------------|--------------|--------------|--------------|-----------|-------|
| | صوريه | نوعه | صورتها | نوعها | | |
| إن كان لا يرجى ل يوم خيرة | لا خير فيمن كفت عن شرة | مسْتَفْعِلُن | صحح | مسْتَكْعِلُن | صَحِيحَةٌ | ثام |
| والقلب منها مستريح سالم | القلب منها جاهد مجهود | مسْتَكْعِلُن | مقطوع | | | |
| أي مكان أتيتني | أي مكان أتيتني | مسْتَفْعِلُن | صحح | مسْتَكْعِلُن | صَحِيحَةٌ | مجزوء |
| تَعْلَمَنِي يا كعبَ وَأَمْشَنِي مَبْصِرَةً | العرض هي الضرب | | مسْتَكْعِلُن | صَحِيحَةٌ | مشطور | |
| يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعٌ | العرض هي الضرب | | مسْتَكْعِلُن | صَحِيحَةٌ | منهوك | |